الكلب بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب
الكلب وهو الذي كلب يأكل لحوم الناس فيأخذه من ذلك شبه
جنون لا يعض انسانا الا كلب ولا دواء له انجع من شرب دم ملك
يعني انه ارباب المعقول الراجحة وملوك واشراف وفي طريقته
قوله الحماسي بناة مكارم واساة كلوم وما يكم من الكلب الشفاء
فقد فرع على وصفهم بشفا الطاعم لسقام الجهل وصفهم بشفاء ما بهم
من داء الكلب ومنه اي من المعنوي تأكيد المدح بما يشبه الذم النظر
في هذه التسمية على الاعم الاغلب والا فقد يكون ذلك في غير المدح
والذم ويكون من محسنات الكلام كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء الا ما قد سلف يعني ان امكن لكم ان تنكحوا ما قد سلف
فانكحوه فلا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض المبالغة في تحريمه
وليس تأكيد الشيء بما يشبه نقيضه وهو ضربان افضلهما ان
يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء
بتقدير دخولها فيه اي دخول صفة المدح في صفة الذم كقوله
اي قول النابغة الذبياني ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم من فلول
اي كسور في حدها والواحد فل من نزاع الكتائب اي من مضاربة
الجيوش فالعيب صفة ذم منفية قد استثنى منها صفة مدح
هو ان سيوفهم ذوات فلول اي اذا كان فلول السيف عيبا فاثبت
شيئا منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف
من العيب وهذا زيادة توضيح للمقصود وتصريح به والا فهو مفهوم
من سابقه على الشرط المذكور وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول
من العيب محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فهو اي اثبات
الشيء من العيب في المعنى تعليق بالمحال كما قال حتى يبيض القار وحتى
يلج الجمل فالتأكيد فيه اي تأكيد المدح ونفي صفة الذم في هذا الضرب
من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانك قد علمت نقيض المطلوب
وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب
ثابت ومن جهة انا الاصل في مطلق الاستثنا هو الاتصال اي
كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت
عن الاستثنا ليكون ذكر المستثنى اخراجا له عن الحكم الثابت للمستثنى

منه وذلك لان الاستثنا المنقطع مجاز على ما تقرر في اصول الفقه
واذا كان الاصل في الاستثنا الاتصال فذكر اداته فيما ذكر بعدها
وهو المستثنى يوهم اخراج شيء وهو المستثنى مما قبلها اي مما قبل الاداة
وهو المستثنى منه بعد توقع وفهم السامع وظنه ان غرض المتكلم ان يخرج
شيئا من افراد ما قبله من المفرد ويريد اثباته حتى يحصل فيه شيء من العيب
يقال توهمت الشيء اي ظننته واوهمته غيره فاذا وليها صفة مدح اي الاداة
فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد فيه صفة ذم حتى ينفيها
فاضطر الى استثنا صفة مدح مع ما فيه من نوع خلابة وتأخيذ للقلوب
والضرب الثاني من تأكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لمدعى صفة
مدح ويعقب باداة الاستثنا اي يذكر عقب اثبات صفة المدح لذلك
الشيء اداة الاستثنا يليها صفة مدح اخرى له اي لذلك الشيء نحو انا
افصح العرب بيد اني من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثنا واصل
الاستثنا فيه اي في هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا لما ان الاستثنا
في الضرب الاول منقطع لكون المستثنى غير داخل في المستثنى منه وهذا
لانه في ذلك الاصل مطلق الاستثنا هو الاتصال فلينا مل لكنه
اي الاستثنا المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما في الضرب
الاول بل يبقى على حاله من الانقطاع لانه ليس في هذا الضرب صفة ذم منفية
عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يقدر الاستثنا في هذا
الضرب متصلا فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثاني من الوجهين المذكورين
في الضرب الاول وهو ان الاصل في مطلق الاستثنا الاتصال فذكر اداته
قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث انه استثنا فاذا ذكر
بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التأكيد ولا يتأتى فيه التأكيد من الوجه
الاول اعني دعوى الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبين
على تقدير الاستثنا متصلا وهذا اي لكون التأكيد في هذا الضرب من
الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول افضل لافادته التأكيد من الوجهين
واما قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما فيحتمل ان يكون الضرب
الاول بان يقدر اللام داخلة في اللغو فيفيد التأكيد من وجهين وان
يكون من الضرب الثاني بان لا يقدر ذلك ويجعل الاستثنا من اصله